

## كتاب التمهيد في بيان التوحيد

في حياة صديقنا الشيخ فوزي عطية من علماء مدينة عكا نسخة من كتاب التمهيد في بيان التوحيد الذي لم نطلع الى الآن على انه مثل بالطبع ولم نعرف ان له نسخة أخرى في احدى دور الكتب العامة او الخاصة وهي نسخة حسنة في بابها تأليف الامام المهدي ابي الشكور محمد بن عبد السيد بن شعيب السالمي اللبثي ويظهر ان النسخة كانت تملكها أسرة تركية اللغة وان كانت عربية الموطن لأن مدينة عين تاب وهي بلد من أعمال حلب في القديم وقاعدة ولاية تركية اسمها «غازي عينتاب» اليوم معدودة من بلاد العرب بدليل ما قاله ياقوت الحموي عنها عين تاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وانطاكية وكانت تعرف بدلوك ودلوك رستاقها وهي الآن من أعمال حلب ، ويقول عن دلوك بليدة من نواحي حلب بالعواصم ١٠ هـ .

وتناولت عينتاب التي غلبت على اهلها اللغة التركية فأنستها عربيتها فلم تقبل الانخراط في سلك سورية وجاهدت طويلاً حتى فازت ببقائها في البلاد التركية ومنحها المرحوم الغازي مصطفى كمال رئيس الجمهورية التركية السابق لقبه الخاص لبلائها الحسن . قلت تناولتها وخصصتها بالذكر لأنها مسقط رأسي ومنبت غرسي ومشوى عشيرتي وأهلي . ولئن شطأ بنا المزار ونأت عنا الدار الآن فالنفس تتوق الى مكان ولادتها ومحل رضاعها ومع انها اليوم عمالة تركية فهي معدودة في بلاد العرب وكانت في الأصل من أعمال حلب كما تقدم في قول ياقوت الحموي . وهذا ما كتب في الصفحة الأولى من الكتاب وهو من القطع الصغير :

هذا الكتاب من مواهب الملك الوهاب

الى العبد الفقير ذي الأذنب<sup>(١)</sup>

(١) كنا في الأصل ولا شك انه يقصد بالأذنب الذنوب .

احمد بن المهاجر من العينتاب

عني ذنوبها يوم الحساب

بالنبي وآله والأصحاب

وتحتمه باللغة التركية :

بيك سكسان اوج سنه سنده رمضان شريفك بكرمي بدنجي كه قدر كيجه  
سيدر صبح صادق دوغديغي وقتده ام الحبيبه دنيايه كدى .  
وتعريبها : ولدت ام الحبيبة عند بزوغ الفجر الصادق من الليلة السابعة والعشرين  
التي هي ليلة القدر من شهر رمضان المبارك لسنة ثلاث وثمانين والالف .  
قلنا : وواضح ان ام الحبيبة هذه هي مولودة لكاتب السطور المذكورة اعلاه .  
ما كُتِب في الصفحة الثانية من الكتاب :

هذا الكتاب من مواهب الملك الوهاب

الى العبد الفقير ذي الأذنب<sup>(١)</sup>

يحيى بن يعقوب المهاجر من العينتاب

غفر ذنوبها يوم الحساب

بالنبي والآل

والأصحاب

وتحتمه خاتم نقشه : نائل ايله يحيى لي

الهي دوارينه

« وتعريب ما في الخاتم : إلهي أنل يحيى مراده »

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام المهدي ابو الشكور السالمي وهو محمد بن عبد السيد بن شعيب  
الليثي رحمه الله . الحمد لله ذي المن والآلاء والعظمة والكبرياء والجلود والعتاء

(١) كذا في الأصل ولا شك انه يقصد بالأذنب الذنوب .

والهيبية والبهاء ذي الفضل والاحسان والكرم والامتنان والحجة والبرهان عظيم شأنه وسيمع عفوه وأمانه صريع ذله وهوانه بالحجة على العلماء والحجة على الأولياء ظاهر بالاثبات عند أهل العقول باطن عن الإدراك بالوصل والوصول صانع العالم وهو عالمٌ به ومحدث الكون وهو حافظٌ له ومنشئ العرش وهو مستغنى عنه فالعلماء شهدوا بوحدايته والأولياء اعتقدوا وأيقنوا بفراديته والعقول حارت واحترزت عن كنه صفات جبروته وجلاله والأرواح تحيرت عن بيان قطعه ووصاله منزله عن خبر الأحداث والحينونة ومقدس عن ملازمة الأقدار والبينونة لبس للعالم إليه محال ولا للآتون له محل وحال ولا للعرش له واليه مآل واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله وامينه لولاء الأمة والانصراف عن مكينه بتجلي العظمة والانكشاف شاهد بمكنون الرب وغائب عن مضمون الرب صديقه الصديق وامينه الوثيق وشهيدته الرفيق وخزئنه الشقيق وآله وأُمَّته عدد كل ذي روح ومن في ذمته .

وبعد فقد سألتني بعض اخواني ان امهد لهم أصول المعرفة والتوحيد مقدار ما يكشف بالعبارة وبدرك بالإشارة فأجبتهم لذلك بعد ما استخزرت الله تعالى في طلب الصواب هداية لأولى الألباب فاستنبطت هذا الكتاب وسميته التمهيد في بيان التوحيد وهو هداية لكل مسترشد ورشيد واستوثقت بفضل الله وبالله العون والتوفيق .

قال الامام المهدي ابو الشكور السالمي رحمه الله اعلم بأنَّ العقل شيء لطيف لم يدرك كيفيته في أوهامنا ولم يثبت عندنا من الفقهاء قول صحيح في العقل وقالت الفلاسفة بأن العقل جوهر مضيء محسن مفيد يحل في الروح ويثبت لها الحياة كالروح في الجسد فيكون للروح حياة واحوال باتصال العقل كما للجسد باتصال الروح له وهذا قول لا دليل فيه من طريق النص والقياس ولو كان العقل مجاوراً بالروح ملاقياً به مظهراً حياته مفيداً لمعانيه لكانت الأرواح قائمة موجودة قبل الأجساد باقية ثابتة بعد الوفاة والعقل لم يفد فائدة علاقات الروح كالفائدة في هذه الحالة بدليل انه ليس بذالك لما مضى من ايامه وما كان يهزأ بأحواله وأعماله دل على ان هذا غير صحيح انلج .

### نسخ الكتاب المجهول

وبآخره : تم هذا الكتاب على يد أفقر العباد واحوجهم الى الله الملك الوهاب هذا اليوم ويوم المعاد المقصر المذنب انخطي عنا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات من اهل السنة والجماعات وعفا عن دعا له بالخير آمين آمين آمين .

### صعق الكتاب وعمره أوراقه

وأنت ترى انه لم يذكر اسمه رحمه الله تعالى وعفا عنه وقد كتب الكتاب بخطين متخالفين فأوله بجهر اسود واكثره الى آخره بعناوين حمراء وهو جميل الخط مشرق المداد بالقطع الصغير طوله ١٩ سانتيمتراً وعرضه ١٢ سانتيمتراً وعدد ورقات الكتاب ٢١٠ ورقات ويظن انه من خطوط المائة التاسعة او ما قبلها .

### ما ذكره عنه صاحب كشف الظنون

والمؤسف اننا لم نبتدئ الى الزمن الذي وُجد فيه المؤلف الغزير المادة الواسع الاطلاع فان الحاج خليفة المشهور ببلا كاتب جلي مؤلف كشف الظنون والمتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ١٦٥٧ م لم يزدنا في بيانه عن المؤلف والمؤلف بسوى هذه الأسطر القليلة قال (١) :

« تمهيد في بيان التوحيد : لأبي شكور (كذا) محمد بن عبد السيد بن شعيب الكشي (٢) (كذا) السالمي الحنفي اوله الحمد لله ذي المن والآلاء الخ وهو مختصر في أصول المعرفة في التوحيد ذكر فيه ان القول في العقل كذا وفي الروح كذا الى غير ذلك فأورد ما يجوز كشفه من علم الكلام » .

عبد الله مخلص

www.alukah.net

(١) كشف الظنون طبعة القسطنطينية ج ١ ص ٣٣١ .

(٢) الكشي بالطبع هي محرفة عن الأبي .